وقرئ مطويات على نظم السموات في حكم الارض ودخولها تحت القبضة ونصب مطويات على
الحال سبحانه وتعالى ما ابعد من هذه قدرته وعظمته وما اعلاه عما يضاف اليه
من الشركاء فان قلت اخرى ما محلها من الاعراب قلت يحتمل الرفع والنصب اما الرفع
والنصب اما الرفع فعلى قوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة واما النصب فعلى قراءة
من قرأ نفخة واحدة والمعنى ونفخ في الصور نفخة واحدة ثم نفخ فيه اخرى وانما حذف
لدلالة اخرى عليها ولكونها معلومة بذكرها في غير مكان وقرئ قياما ينظرون يقلبون
ابصارهم في الجهات نظر المبهوت اذا فاجأه خطب وقيل ينظرون ماذا يفعل بهم
ويجوز ان يكون القيام بمعنى الوقوف والجمود في مكان لتحيرهم قد استعار الله عز وجل
النور للحق والقرآن والبرهان في مواضع من التنزيل وهذا من ذاك والمعنى واشرقت
الارض بما يقيمه فيها من الحق والعدل ويبسطه من القسط في الحساب ووزن الحسنات
والسيئات وينادي عليه بانه مستعار اضافته الى اسمه لانه هو الحق العدل واضافته
اسمه الى الارض لانه يزينها حيث ينشر فيها عدله وينصب فيها موازين قسطه ويحكم
بالحق بين اهلها ولا ترى ازين للبقاع من العدل ولا اعمر لها منه وفي هذه الاضافة ان ربها
وخالقها هو الذي يعدل فيها وانما يجور فيها غير ربها ثم عطف على اشراق الارض من وضع
الكتاب والمجيء بالنبيين والشهداء والقضاء بالحق وهو النور المذكور وترى الناس يقولون
للملك العادل اشرقت الآفاق بعدلك واضاءت الدنيا بقسطك كما يقولون اظلمت البلاد بجور
فلان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وكما فتح الآية باثبات العدل
ختمها بنفي الظلم وقرئ واشرقت على البناء للمفعول من شرقت بالضوء تشرق اذا امتلأت
به واغتصت واشرقها الله كما تقول ملأ الارض عدلا وطبقها عدلا والكتاب صحائف
الاعمال ولكنه اكتفى باسم الجنس وقيل اللوح المحفوظ والشهداء الذين يشهدون للامم وعليهم
من الحفظة والاخيار وقيل المستشهدون في سبيل الله الزمر الافواج المتفرقة بعضها
في اثر بعض وقد تزمروا قال حتى احزالت زمر بعد زمر وقيل في زمر الذين اتقوا
هي الطبقات المختلفة الشهداء والزهاد والعلماء والقراء وغيرهم وقرئ نذر

نذر منكم فان قلت لم اضيف اليهم اليوم قلت ارادوا لقاء وقتكم هذا وهو وقت
دخولهم النار لا يوم القيامة وقد جاء استعمال اليوم والايام مستفيضا في اوقات الشدة قالوا
بلى اتونا وتلوا علينا ولكن وجبت علينا كلمة الله لاملان لسوء اعمالنا كما قالوا غلبت
علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب وهو الكفر
والضلال اللام في المتكبرين للجنس لان مثوى المتكبرين فاعل بئس وبئس فاعلها اسم معرف
بلام الجنس او مضاف الى مثله والمخصوص بالذم محذوف تقديره فبئس مثوى المتكبرين
جهنم حتى هي التي تحكى بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها هي الشرطية الا ان
جزاءها محذوف وانما حذف لانه في صفة ثواب اهل الجنة فدل بحذفه على انه
شيء لا يحيط به الوصف وحق موقعه ما بعد خالدين وقيل حتى اذا جاءوها جاءوها
وفتحت ابوابها اي مع فتح ابوابها وقيل ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول
اهلها فيها واما ابواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله جنات عدن مفتحة
لهم الابواب فلذلك جيء بالواو كانه قيل حتى اذا جاءوها وقد فتحت ابوابها
فان قلت كيف عبر عن الذهاب بالفريقين جميعا بلفظ السوق قلت المراد
بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف كما يفعل بالاسارى والخارجين على
السلطان اذا سيقوا الى حبس او قتل والمراد بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه
لا يذهب بهم الا راكبين وحثها اسراعا بهم الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن
يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك فشتان ما بين السوقين طبتم من دنس
المعاصي وطهرتم من خبث الخطايا فادخلوها جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب
والطهارة فما هي الا دار الطيبين ومثوى الطاهرين لانها دار طهرها الله من كل
دنس وطيبها من كل قذر فلا يدخلها الا مناسب لها موصوف بصفتها فما ابعد احوالنا
من تلك المناسبة وما اضعف سعينا في اكتساب تلك الصفة الا ان يهب لنا الوهاب
الكريم توبة نصوحا تنقي انفسنا من درن الذنوب وتميط وضر هذه القلوب
خالدين مقدرين الخلود الارض عبارة عن المكان الذي اقاموا فيه واتخذوه مقرا

لنا